

مصادر دراسة النثر الجاهلي :

• **كتب الأمثال :** وهي أقدم المصادر ، وقد عرفنا بوساطتها أغزر أنواع النثر الجاهلي ، ومع أن المؤلفات الأولى للأمثال لم تصل إلينا ، إلا أننا نستشف من مؤلفات الجيل الثاني أنها قد احتوت على أعمال العلماء الأوائل مع إضافة مادة جديدة ، ومن أهم مؤلفات الجيل الأول ، صحيفة صحار بن العباس العبدي ، وكتاب عبيد بن شريه الجرهمي وغيرهما ، ولعل أقدم ما وصلنا في هذا المجال كتاب الأمثال للمفضل الضبي (١٦٨هـ) ، وهو عالم ثقة وهو من رواة الشعر أيضاً ، وطريقته أن يذكر المثل ويشرحه مستطرداً الى ما يعترضه من لغة أو خبر أو يوم من أيام العرب ، إذن فهو يحوي على مادة غزيرة ورصيلاً لغوياً وتاريخياً وأدبياً ، وهناك كتاب مجمع الأمثال للميداني (٥١٨هـ) ، والمستقصى من أمثال العرب للزمخشري (٥٣٨هـ) .

• **كتب التفاسير والشروح :** أهمها تلك التي تفسر آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول (ص) ، مثل تفسير الطبري ، وهناك شروح في غير علوم القرآن والحديث ، مثل شروح الدواوين والمجموعات الشعرية ، وهناك مؤلفات اختصت بشرح النثر ويأتي في مقدمتها شرح ابن أبي الحديد (٥٨٦هـ-٦٥٥هـ) على نهج البلاغة الذي جمعه الشريف الرضي (٤٠٦هـ) ، وفيه كل ما نسب الى الإمام علي (ع) من خطب وأوامر وكتب ورسائل وحكم ومواظ ، وما يهمننا هو الشرح لا المتن ، فقد ساق إشارات الى فترة ما قبل الاسلام سواء جاءت على شكل قصة أو طرفة أو خطبة أو خبر .

• **كتب السير والتاريخ والبلدان والمغازي :** ليست جميع كتب السير معتمدة في نصوصها النثرية ما عدا السيرة النبوية لمحمد بن هشام ، وإلا فإن معظم السير وخاصة الشعبية قد دخلها الوضع مثل سيرة المهلهل بن ربيعة (الزير سالم) ، وسيرة عنتر ، وسيرة سيف بن ذي يزن ، فإنها في الغالب تحوي على مناقرة أو

مفاخرة أو خطبة موضوعة ، إلا ما وثقناه عن طريق مقابلته مع نص مشابه له في مصدر آخر . ومع ذلك تظل هذه السير الشعبية بالرغم من نثرها المصنوع مصدراً لدراسة الحياة العربية قبل الاسلام ، لأن مؤلفها اجتهد كي يقدم صورة مطابقة لواقع الحياة القديمة محتذياً النصوص الأصلية النادرة التي وقعت بين يديه ، إذ قلدها ليحاكي الأصل . وتقدم كتب التاريخ رصيذاً ضخماً في القصص مثل تاريخ الطبري ، وكتاب المغازي لوهب بن منبه ، ومروج الذهب للمسعودي ، وتاريخ اليعقوبي ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ، ومعجم ما استعجم للبكري ، على أن جميع النصوص النثرية هنا لا ترتقي في صدقها وأصالتها وفنها الى ما تحويه كتب الأمثال .

- **كتب اللغة والأدب :** وأهمها كتب النحو والأدب والبلاغة والفقهاء والمعاجم ، وما يميّز النصوص النثرية في هذه المصادر هو القصر ، لأن موضوع الشاهد هو المقصود . من هذه الكتب (الكامل) للمبرد ، و(العمدة) لابن رشيق القيرواني ، و(الأمالي) لأبي علي القالي ، و(البيان والتبيين) للجاحظ وغيرها .